

الغدير

[335] والي حلب يسيره إليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل أتابك زنكي فعاد ابن منير صحبة العسكر إلى حلب فلما دخل قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كنت تبكتني به. كان شاعرنا المترجم عند أمراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له: أبو الوحش وكانت فيه دعاية وبينه وبين أبي الحكم عبيد الله (1) مداعبات فسأل منه كتابا إلى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم: أبا الحسين اسمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا: هذا أبو الوحش جاء ممتدحا * للقوم فاهنا به إذا وصلا واتل عليهم بحسن شرحك ما * أنقله من حديثه جملا وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا ومنها: وهو على خفة به أبدا * معترف أنه من الثقل يمت بالثلب والرقاعة والسخف وأما بغير ذاك فلا إن أنت فاتحته لتخبر ما * يصدر عنه فتحت منه خلا فنبه إن حل خطة الخسف والهون ورحب به إذا رحلا وأسقه السم إن طفرت به * وامزج له من لسانك العسلا (2) وذكر النويري له في (نهاية الإرب) ج 2: لاح لنا عاطلا فصيح له * مناطق من مراشق المقل حياة روعي. وفي لواحظه * حتفي بين النشاط والكسل ما خاله من فتيت عنبر صد - غيه ولا قطر صبغة الكحل لكن سويداء قلب عاشقه * طفت على نار وردة الخجل

(1) هو أبو الحكم عبيد الله بن المظفر المغربي

الشاعر المتضلع في الأدب والطب والهندسة له أشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد ولد باليمن سنة 486 وتوفي بدمشق سنة 549. توجد ترجمته في تاريخ ابن خلكان 1 ص 295، ونفح الطيب 1 ص 385 وغيرهما. (2) نفح الطيب ج 1 ص 385.